الذي ينقل الحمى الملارية لكن بعض ضواحي المدينة لا تخلو منهُ . والبعوض مكروه على كل حال سواء كان واسطة لنقل بعض الامراض او لم يكن لانهُ يحرم الناس لذة النوم في الاماكن التي يكثر فيها . واذا تعاون الناس والحكومة لا تصعب ابادتهُ من القاهرة لا سيما متى اقامت الحكومة حفر المصارف في المدينة فيمكنها حينئذٍ منع الناس من حفر الابار في جوار المنازل لجمع المواد البرازية والمياه . واذا اضافت الى ذلك منع البرك من الحدائق وحياض الماء من السطوح او عينت مفتشين اكفاء يتفقدون مجتمعات الماء في المنازل والحدائق ليتحققوا انها مغطاة او ان ايجابها ينزحون الماء منها في الاوقات المعينة انقطع البعوض من القاهرة في اقل من ستة اشهر . وما يقال عن القاهرة يقال عن غيرها من مدن مصر والشام ولا اسهل من ابادة البعوض في بعضها

المآخذ الشعرية

عند اقوال حكماء العرب

(تابع ما قبلهُ)

وقال الصفدي مثلاً بقول الحسن بن علي : لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنهِ فالعجب ممن يشتري بمالهِ ما يفسدهُ

دع الخمر فالراحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عارِ
وكم البست نفس التقى بعد نورها مدارع قارٍ في مدار عقارِ

وعقد بعضهم قول الحسن البصري لما سئل كيف اصبحت فقال : غرضاً لثلاثة اسهم سهم بلية وسهم رزية وسهم منيةٌ

المرء مستهدف في عمرهِ غرضٌ لسهم بلوى وسهم الرزء والقدرِ
ان يخطهِ ذا فذا في اثرهِ عجلاً والموت غايتهُ القصوى بلا صدرِ

وتناول ابو العتاهية قولهُ ايضاً لمن سألهُ كيف ترى الدنيا . فقال : شغلتني توقُّع بلائها عن الفرح برخائها

تزيدهُ الايام ان اقبلت شدَّة خوف بتصاريفها
كأنها في حال اسعافها تسمعهُ وقعة تخويفها

واخذ ابو العتاهية ايضاً قولهُ : امس اجل واليوم عمل وغداً أمل

ليس فيما مضى ولا في الذي يأتيك من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما عمّرت في الساعة التي انت فيها
علّل النفس بالكفاف والاّ طلبت منك فوق ما يكفيها

وهو اشبه بقول ابي ذؤيب الهذلي من مرثية في اولادهِ

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تُرد الى قليل تقنعُ

وسبك ابن عبد ربهِ صاحب العقد الفريد قول الحسن بن آدم : لست بسابق اجلك ولا ببالغ املك ولا بغالب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلامَ تتعنّل نفسك :

لستُ بقاضٍ أجلي ولا بعادٍ املي
ولا بمغلوبٍ على الرزق الذي قدّر لي
ولا بمعطٍ رزق غيري بالشقا والعمل
فليت شعري ما الذي أدخلني في شغلِ

وتناول ابو العتاهية قولهُ ايضاً : أنت في الدنيا رضيت من لذتها بما يقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع لنفسك الأوزار ولأهلك الاموال . فاذا متَّ حملت الاوزار الى قبرك وتركت اموالك لاهلك

ابتيت مالك ميراثاً لوارثهِ فليت شعريَ ما ابقى لك المالُ
القوم بعدك في حال تسوؤهمُ فكيف بعدهمُ دارت بك الحالُ
ملأوا البكاء فما يبكيك من أحدٍ واستحكم القيل في الميراث والقالُ

وأخذ المتنبيء قول ابرهيم بن سيّار النظام : الذهب لئيم وهو عند اللئام اكثر منهُ عند الكرام لان الشكل يصير الى شكلهِ فقال

وشبه الشيء منجذب اليهِ واشبهنا بدنيانا الطغامُ

وقال الآخر بمعناهُ

رأيت بنفسجاً في ظل وردٍ وغصن البان منعكفاً عليهِ
فقلتُ تأملوا بصنيع ربي شبيهُ الشكل منجذب اليهِ

وعقد بعضهم قول محمد الباقر مصرحاً باسمهِ فقال :

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الامام عليهِ السلام

يا قال سيف بعض الفاظهِ قبح الكلام سلاح اللئام

ولما سمع بشار بن برد الاعمى قول اشعب الطماع لمن سأله: ما بلغ من طمعك؟ فاجاب: ما رأيتُ اثنين يتسارّان الاّ ظننتهما يريدان ان يأمرا لي بشيء. فقال بشار

كانّ فؤادهُ كرةٌ ترامى حذار البين لو نفع الحذارُ
يروّعهُ السرار بكل شيءٍ مخافة ان يكون بهِ السرارُ
اقول وليلتي تزداد طولاً اما لليل بعدهُ نهارُ
جفت عيني من التغميض حتى كان جفونها عنها قصارُ (١)

ولم يتجاوزهُ ابو نواس بقولهِ

لا تيحنّ حرمة الكتمانِ راحة المستهام في الاعلانِ
قد تسترتُ بالسكوت وبالاخلاق جهدي فمتّ العيانِ
تركتني الوشاة نصب المريبين وأحدوثةً بكل مكانِ
ماارى خالياً في الناس الاّ قلتُ ما يخلوان الاّ بشاني

وقال يحيى بن خالد البرمكي لرجل: ارى ثوبك محرقاً فلا يكسوك منّا جرك ثوباً وانت في صحبتنا. قال: جعلتُ فداك. والله لو ملك بيتاً من بغداد الى الكوفة مملوءاً إبَراً وفي كل ابرة منها خيط وجاءهُ يعقوب يسألهُ ابرةً منها يخيط بها قميص يوسف ابنهِ الذي

(١) ولقد اغرب الشعراء بهذا المعنى فقال بعضهم

كأنّ الحب يطرق الهاد قصير الجفون ولم تقصر

وقال العتابي

وفي المآقي انقباض عن جفونهما وفي الجفون عن الآماق تقصيرُ

ومثله قول المتنبي:

احيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ وردّوا رقادي فهو لحظ الحبائبِ
كأنّ نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهبِ
بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم اهالي كل هدب بحاجبِ

وقال ابو العلاء المعرّي يشبه البرق

كأنّ الغضى التي لبنوق غضاً قصادف جنة جفناً قريحا
اذا ما استاق احور مستطيراً حسبت الليل ركباً جريحا

وقال الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدّت باعداني انهنّ اجفاني

قدّ من دُبر ومعهُ جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل . فاخذ المعنى محمد بن مسلمة وقال يهجو الاغلب

لو ان قصرك يا ابن اغلب كلّهُ إبرٌ يضيق بهن رحب المنزلِ (١)
وأتاك يوسف يستعيرك ابرةً ليخيط قدّ قميصهِ لم تفعلِ

واشار شاعرٌ آخر الى معنى قول يحيى بن خالد البرمكي : اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى . واذا ولّت فانفق فانها لا تبقى

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرًّا قبل ان تتفلّتِ
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولّتِ

وقيل انهُ أمر احد شعرائهِ فنظمهُ في قولهِ

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذيرُ والسرفُ
فان تولّت فأحر ان تجود بها فليس تبقى ولكن شكرها خلفُ

وقال السيد احمد الصفوري الدمشقي مثلًا بقول الامام ابي حنيفة : ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرتهِ بدًّا حتى يجعل الله لهُ فرجًا ومن الضيق مخرجًا

اذا أنت لم تقدر على ترك عشرة لذي شوكة فالصح وعاملهُ بالرفقِ
ولا تضجرن من ضيق ما قد لقيتهُ عسى فرج يأتيك من خالق الخلقِ

وعقد جامع هذه المقالة قول الامام ابي يوسف : العلم شيء لا يعطيك بعضهُ حتى تعطيهُ كلك . فأنت اذا اعطيتهُ كلّك فلك من عطائهِ البعض على صبر

كلُّ شيءٍ نقتنيهِ كلّهُ عند ما تعطيهِ بعض الهممِ
انما العلم اذا اعطيتهُ الكلّ يعطي البعض فابذل تغنمِ

ونظر ابو تمام الى قول شريح : من سأل حاجة فقد عرض نفسهُ على الرق فان قضاها المسؤول منهُ استعبدهُ بها وان ردّهُ عنها رجع كلاهما ذليلاً . هذا بذل البخل وذاك بذل الردّ :

ذلُّ السؤال شجىٌّ في الحلوق معترضٌ من دونهِ شرقٌ من خلفهِ جرضٌ
ما مال كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهيَ ان اسدتهُ عوضُ

(١) ورُوي هكذا
لو ان دارك ابرة لك واحدة ابرًا يضيق بها فناء المنزلِ

وقال يونس بن ميسرة : لا يأتي علينا زمان الا بكينا منهُ ولا يتولى عنا زمان الا بكينا عليهِ . فعقدهُ شاعر بقولهِ

ربَّ يوم بكيتُ فيهِ فلمَّا صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليهِ

والم بهِ الآخر فقال

وما مرَّ يوم أرتجي فيهِ راحةً فاتبعهُ الا بكيت على امسي

وسلك ابو العتاهية قول ابي حازم وكان من فضلاء التابعين : انما بيني وبين الملوك يوم واحد أما امس فلا يجدون لذتهُ وانا واياهم من غدٍ على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم

حتى متى نحن في الايام نحسبها وانما نحن فيها بين يومين

يومٌ تولَّى ويومٌ نحن نأملهُ لعلَّهُ اجلبُ اليومين للحَيْنِ

وعقد الآخر قول يونس النحوي . السكر خمسة سكر الشباب وسكر الشراب وسكر المال وسكر العشق وسكر الولاية

سكراتٌ خمسٌ اذا مني المرء بها صار عرضة للزمانِ

سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشباب والسلطان

وقال عبيد الله البستي الزاهد لما متعها : اين قائلها من السكرة السادسة في قولهِ تعالى : وجاءت سكرة الموت بالحق

ونظم البستي قول عبد الله بن طاهر : من واصل الملوك فليحفظ شيئين العين واللسان

اذا خدمت الملوك فالبسْ من الثوبي اعزَّ ملبسْ

وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت أخرس

وقال ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيرهِ اليك فعقدهُ الشاعر بقولهِ

لا تأمن الموت الطوُّونَ وخف بوادر آفتهْ

فالموت سهم مرسلٌ والعمر قدر مسافتهْ

واخذ الخفاجي قول عيسى بن حجاج البحتي من كبار الاولياء لمن انكر عليهِ تقبيل الناس ليدهِ : العبد المؤمن ريحانة الله في ارضهِ ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج

قبِّل يد الخيرة اهل التقى ولا تخف طعن اعاديهم

ريحانة الرحمان عبَّادهُ وشمها لثم ايادهم

وقال الحسن بن احمد الكاتب المصري : روائح نسيم الحبة تفوح من الجبين وان كتمتها وتظهر عليهم دلائلها وان اخفوها . وتدل عليهم وان ستروها . فسبكهُ الشاعر وقال

اذا ما امرئ انفس الناس ذكرهُ تبيّنهُ فيهم ولم يتكلموا
تطيب به انفاسهم فتذيعها وهل سرُّ مسكٍ اودع الريح يكتمُ

وقال حكيم : ان كنت تجزع على ما فات من يدك فاجزع على ما لا يصل اليك . فتناولهُ الشاعر بقولهِ

لا تطل الحزنَ على فائتٍ فقدُ يجدي عليك الحزنُ
سيّان محزونٌ على فائتٍ ومضمرٌ حزناً لما لم يكنْ

وعقد ابو الفتح البستي قول بعضهم : ان ابن آدم اشبه بدود القز لا يزال ينسج على نفسهِ من جهلهِ حتى لا يكون لهُ مخلص فيقتل نفسهُ و يصير القز لغيرهِ

ألم ترَ أن المرء طول حياتهِ معنّى بامرٍ لا يزال يعالجهُ
كدودٍ كدودِ القزّ ينسج دائماً ويهلك غمّاً وسط ما هو ناسجهُ

وتابعهُ الآخر فقال

يفني الحريصُ بجمع المال مدّتهُ وللحوادث والايام ما يَدَعُ
كدودة القزّ ما تبنيهِ يهلكها وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

وقال حكيم : كلما كثرت خزّان الاسرار ازدادت ضياعاً . فقال الشاعر بمعناهُ

وسرُّك ما كان عند امرئٍ وسرُّ الثلاثة غير الخفي

وقال الآخر

فلا تنطق بسرّك كلُّ سرٍّ اذا ما جاوز الاثنين فاشي

والمَّ الآخر بهِ فاجاد بقولهِ

كل علم ليس في القرطاس ضاع كل سرّ جاوز الاثنين شاع

وعقد ابن الرومي قولهم في منثور الحكم : كثرة مال الميت تعزي ورثتهُ عنهُ

ابقيتَ مالك ميراثاً لوارثهِ فليت شعريَ ما ابقى لك المالُ
القوم بعدك في حالٍ تسرُّهمُ فكيف بعدهمُ حالت بك الحالُ
ملُّوا البكاء فما يبكيك من احدٍ واستحكم القول في الميراث والقالُ

وقال بعض البلغاء : صور الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض . فاخذهُ المتنبي وقال

دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام المنظم والدائل النثرُ

وما قلت من شعر تكاد بيوتهُ اذا كتبت بيضٌ من نورها الحبرُ

وعقد الآخر قول بعضهم : سرُّك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيرهُ

صن السرَّ عن كل مستصحبٍ وحاذر فما الرأيُ الاَّ الحذر
اسيرك سرُّك وهو خفيٌّ وانت اسير لهُ ان ظهر

ونظم بعض شعراء دمشق قول بعضهم فيها : ان كانت الجنة في الارض فدمشق لاشك فيها وان كانت في السماء فهي تسامتها وتحاذيها

ان تكن جنة الخلود بأرضٍ فدمشقٌ ولا تكون سواها
او تكن في السماء فهي عليها قد ابدَّت هواءها وهواها
بلدٌ طيّب وربٌّ غفورٌ فاغتنمها عشيةً وضحاها

وقال اعرابي : الدراهم مياسم تسمُ حمداً وذمًّا فمن حبسها كان لها ومن انفقها كانت لهُ . وما كل من اعطى مالاً أعطي حمداً . ولا كل عديم ذميم . وقال ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل : انهُ ليس لك حتى يخرج من يدك . وقال اعرابي آخر لأخ لهُ : يا أخي ان مالك ان لم يكن لك كنت لهُ وان لم تقنه افناك فكلهُ قبل ان يأكلك . فتناول الشاعر هذه المعاني وسبكها بقولهِ واجاد ما شاء

انت للمال اذا امسكتهُ فاذا انفقتهُ فالمال لك

وقيل لأعرابي ألا تغزو . فقال : انا والله اكرهُ الموت على فراشي فكيف اخرج اليهِ ركضاً . فاخذ معناهُ احمد بن ابي الميناء وقال في مدح ابي دلف

مالي ومالك قد كلفتني شططاً حمل السلاح وقول الدارعين قفِ
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً أمسي وأصبح مشتاقاً الى التلفِ
أرى المنايا على غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتفِ
أخلت أنَّ سواد الليل غيَّرني وان قلبيَ في جنبيَّ أبي دلفِ

وقالت العرب البشاشة خير من القرى . وتمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة . فمقدمها حاتم الطائي بقولهِ

أضاحكهُ ضيفي قبيل ارتحالهِ ويخصب عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيبُ

زحله عيسى اسكندر المعلوف